اللغة العربية في وسائل الإعلام السمعية البصرية بالجزائر:

دراسة نقدية

The Arabic language in the audio-visual Media in Algeria: A critical study

موسى العيدي *

تاريخ الإرسال: 2020/02/28	تاريخ القبول:2020/04/08	تاريخ النشر:2020/06/30

الملخص:

إن العلاقة الجدلية بين اللغة العربية والإعلام في التجربة الجزائرية، تضعنا أمام إشكالية معقدة تختزن الكثير من جوانب التأثير والتفاعل بين كل من الإعلام، اللغة والمتلقي، وهو السياق المشكل للواقع اللغوي.

تهدف هذه الدراسة إلى استجلاء مؤشرات عن مكانة اللغة العربية في وسائل الإعلام السمعية البصرية بالجزائر، في محاولة للإجابة عن سؤال محوري يخص العلاقة بين المكانة الإعلامية للغة العربية ووضعها العام ضمن النسق الثقافي والسياسي والمجتمعي.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، وسائل الإعلام، الإعلام السمعي، الإعلام البصري، القنوات الخاصة.

Abstract:

The dialectical relationship between the Arabic language and the media in Algeria, put us in front of a problematique it contains many aspects of impact between media, language & receiver; it is the context of the languistic reality.

This study aims to indicators of the place of the Arabic language in the audio-visual media,try to answer question regarding the relationship between the media standing of Arabic language & the general station within the cultural & political context.

***Key words**: Arabic language, the media, audio visual media.*

*** *** ***

المؤلف المرسل: موسى العيدى laidi.moussa74@gmail.com

*** قسم الإعلام كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة يحي فارس- المدية**

. مقدمة:

تعد الإذاعة والتلفزيون وسائل إعلام ثقيلة تؤثر في حياة الناس اليومية وتؤدي أدواراً في تشكيل اتجاهات الرأي العام، كما اللغة هي الأداة الرئيسة لنشر المعرفة وتداول المعلومات. فهناك علاقة تكاملية بينهما إذ أن اللغة تزود الإعلام بالبناء العام الذي تنتظم فيه المعلومات والمعارف، كما أن الإعلام يبعث في اللغة الحياة والاستمرارية.

ولما كانت لغة الأمة الجزائرية هي العربية، بل أحد مقومات الهوية الوطنية. ومن أبرز خصائص هذه اللغة أنها تفردت عن غيرها من لغات العالم بكونها تفهم لتكتب على خلاف ما درجت عليه باقي اللغات؛ فإن وضعها في وسائل الإعلام يمثل جزءًا من وضعها العام في المشهد الثقافي الجزائري، ومن ثم مكانتها المجتمعية. فما هي حدود العلاقة بين استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام السمعية البصرية بالجزائر مع مكانتها الثقافية والاجتماعية ؟

2. اللغة والإعلام:

تطرح العلاقة بين الإعلام واللغة عموماً إشكالية ذات بعدين متلازمين، فاللغة بحاجة دائمة إلى الوسائط الإعلامية للحفاظ على كينونتها واستمرارية إشعاعها، لما تقدمه لها من فرص للاتساع والتجديد، كما أن وسائل الإعلام بحاجة أيضاً إلى اللغة كوعاء للفكر والمعرفة، توظفها في التعبير عن مسايرتها لمعالم النشاط الإنساني وتحولاته، والقيام بوظائفها الاتصالية والإعلامية.

أخذت هذه العلاقة في نطاق اللغة العربية دلالات خاصة، إذ تطورت اللغة العربية وتوسعت استخداماتها، تبعاً لتطور الممارسة الإعلامية، خصوصاً في العصور المشرقة للصحافة المكتوبة، والتي أتاحت للعربية فرص التطور والانتشار، وصولا إلى إنتاج اللغة الإعلامية بتراكيبها وعباراتها وخصائصها. ومع تطور الأنساق الاجتماعية والثقافية وتحول

بنية الإعلام ومضامينه، بدأت تحديات جديدة تطرح حول مستقبل اللغة العربية في وسائل الإعلام، لا سيما مع انتشار وسائل الإعلام السمعية البصرية والإلكترونية.

فالتطور التكنولوجي المذهل لوسائل الاتصال الحديثة، جعل التواصل اللغوي أكثر تفاعلية وتلقائية[1]، وساهم في التقارب اللغوي والثقافي بين الشعوب والأقاليم والثقافات. لقد أعطى الاستخدام المكثف والمتنوع للغة في وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، نفساً جديدا للغات للتعبير عن قدراتها التواصلية، وأضحت أكثر سهولة للتعلم والاكتساب، لكنه من جانب آخر أثار تساؤلات حول نتائجه على مستقبل اللغة، من حيث معاييرها وموازينها.

أدى النفوذ المتزايد لوسائل الإعلام في مجال اللغة دورا مهما في تشكيل ما يصطلح عليه لدى الإعلاميين والباحثين" اللغة الإعلامية"[2]. وهي" اللغة التي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، وهي قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة..."[3]، وتتميز بجملة من الخصائص التي لخصها الدكتور(جابر قميحة) في كونها مباشرة، وسهلة وواضحة، وبعيدة عن الأثقال اللغوية والخيالية.

جاء التطور اللغوي في سياق تطور الحياة الاجتماعية بكل جوانبها، والذي ساهمت فيه وسائل الاتصال بشكل فعال، فلا يمكن فهم واستيعاب التطورات اللغوية دون ربطها بالتحول الاجتماعي، ذلك أن اللغة هي ظاهرة اجتماعية، تمثل أداة للحياة فضلا عن كونها وسيلة للاتصال بين الناس، ويمكن القول أن تأثير وسائل الاتصال في التطور اللغوي يظهر من خلال مستويين اثنين؛ يخص المستوى الأول العلاقات والاتصالات المشتركة بين الدول مختلفة اللغات، إذ أدى الاعتماد المتبادل الكثيف إلى تجاوز معوقات الاتصال الثقافي بين الدول والأقاليم. يظهر ذلك في الممارسات اللغوية داخل الاتحاد الأوربي على الخصوص كأنموذج يبرز دور الاتصال في التقارب اللغوي.

أما المستوى الثاني لتأثير الاتصال على التطور اللغوي فيتعلق بتعزيز الروابط اللغوية داخل البلد الواحد، من خلال تجاوز حالة الانقسام بين اللغة الفصحى واللهجات العامية، لأن وسائل الإعلام تتوجه إلى جمهور واسع نسبياً، تتباين المستويات اللغوية لأفراده، ما مهد الطريق إلى إيجاد ما يعرف بلغة الإعلام(4).

فيما يتعلق باللغة العربية، يظهر تأثير الإعلام جليا في سيرورة تطور اللغة العربية منذ نشأة الصحافة المكتوبة وانتشارها في الأقطار العربية، مروراً بمختلف مراحل هذه العلاقة التي يمكن وصفها بالظاهرة اللغوية، وصولاً إلى تشكيل لغة الإعلام، بعناصرها ومستوياتها، فقد أنتج سياق التفاعل بين اللغة العربية والإعلام علاقة متشابكة اتخذت مظهرين اثنين(5).

الأول: أن اللغة العربية انتشرت وامتد إشعاعها لتصل إلى العالمية بفضل وسائل الإعلام التي أسهمت في تطورها وتغير دلالة ألفاظها بما يتوافق مع الحاجة إلى تصميم رسائل إعلامية تلائم قدرة المتلقي على الفهم والاستيعاب.

الثاني: شيوع الأخطاء وضعف التراكيب اللغوية ودخول الألفاظ العامية إلى مجال الاستخدام في الكتابة الصحفية وفي الإذاعة والتلفزيون، مما وضع اللغة العربية أمام رهانات أساسية تتعلق بمدى قدرتها على التطور دون الإخلال بقواعدها الأساسية.

تكتسب اللغة مكانتها ضمن الفضاء العام انطلاقا من أهمية وحجم انتشار الوسائط التي تستخدمها، لذلك تبحث باستمرار عن توسع نطاق تواجدها عبر وسائل الإعلام، بالمقابل فإن النمط المكثف والمتسارع للمضمون الإعلامي يتجاوز في أحيان كثيرة المنطق اللغوي القائم على قيود ومعايير محددة. تسري هذه المعادلة على علاقة اللغة العربية بالإعلام، وتبرز في أشكال من التشابك والتعقيد.

إن استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام يتجلى ضمن مستويات أداء لغوي مختلفة، فاللغة الفصحى التي تبث بها نشرات الأخبار والبرامج السياسية والثقافية والمواد

المتنوعة، تنقسم إلى مستويين[6]، فصحى تميل إلى تجسيد" اللغة التراثية "، بمفرداتها وطريقة نطقها وتراكيبها. نجدها في بعض المواد الإعلامية مثل المسلسلات الدينية والتاريخية؛ وهناك الفصحى المعاصرة التي تعتمد النظام اللغوي للعربية، لكنها تزيد إلى مفرداتها وتغير من بنياتها، وهذا المستوى يستخدم كثيراً في نشرات الأخبار والأشرطة الوثائقية وغيرها.

أما اللغة العامية التي زاد استخدامها في وسائل الإعلام السمعية البصرية والإلكترونية، فتنقسم بدورها إلى مستويات عدة، إذ نجد العامية التي تستعملها النخبة المثقفة مع ما تتضمنه من ألفاظ تقترب من الفصحى ممزوجة أحياناً بمفردات أو عبارات بلغات أخرى غير العربية، كما نجد العامية التي تبث بها بعض الموضوعات الاجتماعية واستقصاء آراء الناس في الشارع، وهناك العامية التي تبالغ في تشويه العربية الفصحى تركيباً ونطقا.

وبغض النظر عن تباين هذه المستويات التي تعكس واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام، فإن التأمل الدقيق بالنسبة يفرز لنا تبايناً آخر بين تلك الوسائل نفسها. ذلك أن التحدي الرئيس بالنسبة للغة العربية يطرح خصوصاً على مستوى قطاع السمعي البصري والصحافة المكتوبة لا سيما ما يتعلق بانتشار اللغة العامية، وكثرة الأخطاء اللغوية والاتجاه إلى توظيف لغوي هجين يعمق الشرخ الحاصل بين العربية الفصحى ولغة التواصل اليومي.

3. اللغة العربية في وسائل الإعلام الجزائرية:

تتحدد مكانة اللغة في الممارسة الإعلامية ضمن النطاق العام للنظام الإعلامي السائد، أي رؤية المجتمع والدولة لمنظومة اللغة ومكانتها الوظيفية باعتبارها قاسما مشتركاً بين أفراد المجتمع. فهي مؤسسة ثقافية واجتماعية تعبر عن تطور الأمم، وعن رؤيتها لنفسها وللآخر. ولا تنفصل اللغة العربية عن السياق العام لتطور الجزائر كدولة ومجتمع

بما في ذلك النسق الإعلامي كإطار لاستخدام اللغة بشكل واسع وتوظيفها للتعبير عن حاجات المجتمع وأفكاره.

نتيجة عقود طويلة من التدمير الاستعماري الممنهج الرامي إلى القضاء على كل مقومات الشخصية الوطنية، ورثت الجزائر بعد الاستقلال وضعا ثقافيا مدمرا، تميز على الخصوص بازدواجية لغوية بين الفرنسية(لغة الإدارة والتعاملات) والعربية، التي تعرضت لمحاولات مسخ وتشويه لأضعافها واستبدالها باللهجات العامية. فالمخططات الاستعمارية لم تكتنف بمحاصرة اللغة العربية واعتبارها لغة أجنبية، بل سعت إلى تدميرها من الداخل عن طريق إحلال اللهجات العامية محلها[7].

انعكست الإزداوجية اللغوية وضعف مكانة العربية على المشهد الإعلامي في الجزائر بعد الاستقلال، فالمجتمع الجزائري لم يكن مهيأً لاستيعاب وتلقي المعلومات والمعارف باللغة العربية، نتيجة النظام التعلمي القائم على ازدواجية اللغة وقلة المكوِّنين وضعف الإنتاج الثقافي. هذا الوضع لم يمنع من القيام بخطوات جادة ضمن مسار تعزيز المكانة الإعلامية للعربية، فتأسست جريدة الشعب في 11 ديسمبر 1962، ثم النصر والجمهورية.

في 22 أكتوبر 1962 استعادت الجزائر سيادتها على الإذاعة والتلفزيون وبدأت مسار تأميم(Nationalisation) الإنتاج الإعلامي والصناعة الثقافية عموما، عن طريق الزيادة التدريجية لساعات البث، وصياغة مضمون إعلامي يعكس الشخصية الوطنية للجزائر المستقلة، ويمكن القول أن الوضع اللغوي السائد في تلك الفترة يعكس بشكل طبيعي توازنات المجتمع ومسار بناء الدولة، فالصحافة المكتوبة كانت مقسمة بين صحف ناطقة بالعربية وأخرى بالفرنسية، وبرامج التلفزيون العمومي تحمل مضموناً مختلطاً بما في ذلك النشرات الإخبارية، كما أن الدولة لجأت إلى إنشاء قنوات إذاعية ناطقة بالفرنسية والأمازيغية، لكن تجب الإشارة إلى إسهام الصحافة المكتوبة في ترسيخ اللغة العربية والتعبير عن إنتاجها الأدبي والفني والعلمي، حيث تصدى للكتابة الإعلامية أدباء وإعلاميون وكتاب حافظوا على مستوى راقٍ في الأداء اللغوي خصوصاً في سنوات الثمانينات من القرن

الماضي، ولا شك أن ذلك يعكس المستوى الرفيع للنظام التعليمي المعتمد وديناميكية تطور المجتمع الجزائري فالتكوين المزدوج باللغتين العربية والفرنسية لم يمنع من إنتاج مضمون إعلامي رفيع مهنياً ولغوياً.

وعندما بدأ مسار الانفتاح الإعلامي في 1989، كانت أولى العناوين الإعلامية مؤطرة من قبل صحفيين شباب لكنهم جمعوا بين ميزتين أساسيتين، الأولى هي تكوينهم الجامعي الرصين، أما الثانية فهي الخبرة الإعلامية الناتجة عن اشتغال البعض منهم في الصحافة العمومية، نتيجة لذلك شهدت تلك الفترة بروز إنتاج إعلامي بمضامين تعكس الدقة والتنوع واحترام معايير اللغة الإعلامية.

أدى الإعلام دوراً رائداً في الحفاظ على اللغة العربية، خاصة بين الأجيال الجديدة من الشباب، إذ سمح تنوع العناوين الإعلامية وفضاء حرية التعبير السائد بتعزيز علاقة الصحافة بالقارئ، فمن المعروف أن وسائل الإعلام من أهم مصادر تعليم اللغة ومحاكاتها[8]. وإذا كانت الصحافة المكتوبة قد أتاحت للغة العربية فرصة الانتشار وإبراز قدرتها على التكيف والاستجابة لتحولات المجتمع، فإن الإعلام السمعي البصري قدم بدوره صورة ناصعة على الكفاءة الإعلامية للغة العربية بمضامين تجمع بين الالتزام بقواعد اللغة في أبعادها الدلالية والوظيفية، وبين مقتضيات تطوير الأداء اللغوي حتى يستجيب لحاجات الجمهور المتلقي.

ويمكن الاستدلال على الأداء اللغوي المتميز للإعلاميين في الإذاعة والتلفزيون في فترة ما بعد الانفتاح الإعلامي بمجموعة من الحصص والبرامج الإخبارية، الاجتماعية والسياسية، التي استطاعت تكوين رصيد قوي من الثقة مع الجمهور الجزائري من خلال حسن استعمال وتوظيف اللغة العربية، ويذكر أرشيف التلفزيون الجزائري النشرات الإخبارية التي كان يقدمها صحفيون تمكنوا من الجمع بين حضور الشخصية وقوة اللغة، أمثال المعتز بالله جلاَّلي، كمال علواني، مدني عامر وزهية بن عروس، وكذا الحصص

الإخبارية مثل" في لقاء الصحافة " و" الحدث " بل إن برامج ذات أبعاد اجتماعية وتاريخية مثل" معالم " و" من ينابيع أول نوفمبر " كانت تقدم في ثوب لغوي راقٍ، يعكس تكوين الإعلاميين والاهتمام بالبعد اللغوي في الأداء الإعلامي.

كذلك الأمر بالنسبة للإذاعة الجزائرية التي حافظت لفترة طويلة على حسن استخدام اللغة العربية لدى مذيعيها ومنشطيها، فقد كان منشطو الفقرات الإذاعية يرتجلون التقديم بلغة عربية سليمة كما يفعل مقدمو النشرات الإخبارية. ذلك أن كلا من الإذاعة والتلفزيون كانا يملكان تقاليد إعلامية صارمة، منها ما يتعلق بعدم التساهل في الجانب اللغوي[9]، كما ساهمت الإذاعة في تعزيز" حضور العربية " والاهتمام بقواعدها، لا سيما جهود الأستاذ" محمد فارح " عبر برنامج" لغتنا الجميلة ".

في نهاية عشرية التسعينات من القرن الماضي بدى المجتمع الجزائري وقد دخل في مرحلة تحول شاملة، تجلت مظاهرها في كافة مستويات الحياة الاجتماعية، بما في ذلك أنماط الاتصال ومضامينه، فقد مكنت مرحلة ما بعد الأزمة الدموية الجزائري من إعادة اكتشاف العالم من حوله، وبلا شك فإن هذه المرحلة التي طبعت على المستوى العالمي ببداية عصر الاتصال الرقمي والبث الفضائي ساهمت في إحداث التحول وإعطاء مدلولات خاصة، بما في ذلك التأثيرات الحاصلة حول استخدام اللغة في مجال الإعلام والاتصال.

ورغم أن رياح التغيير التي طالت ميادين عدة لم تصل إلى المجال السمعي البصري الذي بقي محافظاً على طابعه العمومي، فإن تأثيراتها بلغت درجة كبيرة، يمكن ملاحظة ذلك من خلال تراجع مستوى تكوين الإعلاميين من خريجي الجامعات والمعاهد وضعفهم اللغوي الذي يتجسد في" عدم امتلاك المتكلم الذي يتكلم لغة ما أساسيات اللغة، سواء من حيث قواعدها، أم من حيث معانيها"[10]. كما أن لتأثيرات البث الفضائي العربي والدولي أيضاً نصيب وافر، فقد أخذت البرامج والحصص الإذاعية والتلفزية" تستخدم تعابير مستوحاة من مضامين إعلامية أجنبية، وبدا الميل تدريجيا إلى الاستخدام الواسع للغة العامية في وسائل الإعلام بما في ذلك بعض اللهجات العربية مثل المصرية وبعدها السورية،

إذ أصبحت أقرب إلى الفهم من العربية الفصحى، خصوصاً لدى الأميين وأنصاف المتعلمين والأطفال "[11].

بشكل تدريجي بدأت اللغة العربية في التراجع عبر وسائل الإعلام السمعية البصرية وحتى المكتوبة، شكلا ومضموناً، فمساحة البرامج التي تبث باللغة العربية الفصحى أضحت قليلة، لا تتعدى المسلسلات التاريخية والأخبار والحصص الخاصة، وأخذ استخدام العربية في التقلص، بدعوى استقطاب فئات أوسع من الجمهور، والاقتراب من الواقع.

إضافة إلى العوامل التي ذكرناها آنفاً، ينبغي أن نشير إلى أن انحسار اللغة العربية عبر وسائل الإعلام استعمالا وتأثيرا، قد اندرج ضمن مسار عام لإعادة النظر في الوضع اللغوي ومكانة اللغة العربية في الفترة السابقة.

4. تحديات اللغة العربية في المشهد السمعي البصري الراهن:

دخلت الجزائر منذ سنة 2012 في مرحلة إعلامية جديدة تميزت بقرار فتح السمعي البصري أمام القطاع الخاص، بموجب قانون الإعلام 2012، والذي جاء في سياق تحول فرضته تحولات خارجية، وابتداءً من سنة 2014 بدأ المشاهد الجزائري في التقاط برامج قنوات تلفزيونية جزائرية غير مملوكة للحكومة لأول مرة منذ الاستقلال.

من الناحية القانونية هذه القنوات تملك الاعتماد وليس هناك إطار قانوني ينظم نشاطها حتى الآن، رغم وجود سلطة ضبط أوكلت لها مهمة الرقابة على المضمون الإعلامي لقطاع السمعي البصري، وبعد ست سنوات من التجربة يمكن لأي تقييم موضوعي أن يرصد عددا من الإيجابيات والسلبيات أيضا في حصيلة عمل القنوات الخاصة مقابل التلفزيون العمومي، أما الإذاعة فما تزال التجربة بعيدة عن مثيلتها الخاصة في التلفزيون، رغم توجه السلطات لتعميم المحطات الإذاعية على كافة الولايات واستحداث قنوات موضوعاتية (إذاعة القرآن الكريم، الإذاعة الثقافية .....).

بعيدا عن التقييم المرتبط بالمهنية والأداء الإعلامي، نحاول تسليط الضوء على المسألة اللغوية في المشهد السمعي البصري من زاوية اللغة العربية ومكانتها في البرامج الإذاعية والتلفزيونية، خصوصا في القنوات الخاصة، وإلى أي حدّ تعكس تلك البرامج حرص القائمين عليها للرفع من قيمتها الاستعمالية، كلغة فصيحة ذات قيمة اعتبارية[12]، معبرة عن الأمن اللغوي والثقافي للجزائر. أم أن المؤشرات تفيد ما يناقض هذا الاتجاه ؟

في سياق تحليل العلاقة بين اللغة العربية والبرامج التلفزيونية في القنوات الخاصة، نورد جملة من الأسئلة التي طرحها الدكتور صالح بلعيد نقلا عن دراسة لمؤسسة الفكر العربي بعنوان(لننهض بلغتنا)، ضمن أربع قضايا أساسية:

1. ما أنتجت اللغة العربية من المفردات اللغوية والاصطلاحية المساعدة على الانتشار والتوسع، وما نصيب الإعلام الجزائري في ذلك ؟

2. ما مدى قدرة العربية على الوفاء بمتطلبات التنوع في الوسائط والمضامين ؟

3. ما هو تقييم الإعلاميين للوضع الراهن للغة العربية ؟

4. ما هو دور الإعلام والإعلاميين في تعزيز استخدام العربية وتطوير عناصرها؟[13].

إذا جئنا لإجراء تقييم موضوعي ضمن العناصر سالفة الذكر، ينبغي أن نشير من جديد أن وضع اللغة العربية ضمن المشهد الإعلامي يعكس إلى حد بعيد وضعها العام ومكانتها الاجتماعية والثقافية. ما يلاحظ أن هناك اتجاها عاما لعدم الاهتمام باللغة العربية في كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية وفي كافة مؤسسات المجتمع وهيئاته. فالأسرة الجزائرية لم تعد تزود الأطفال بالحد الأدنى من قواعد اللغة ومفرداتها، والمدرسة صارت أقل كفاءة في إعداد أجيال تحسن الكتابة والحديث باللغة العربية، نتيجة إهمال التكوين والاهتمام بالكمّ، وأيضا نتيجة التدمير المنهجي الذي أحدثته الإصلاحات المتتالية للمنظومة التربوية، وعندما يصل الطالب إلى الجامعة فاقداً لأسس التحكم في اللغة العربية، غير قار

على استيعاب المفاهيم والمعلومات إلا عبر تبسيطها وتفكيكها، وتجريد اللغة من عناصر تميزها تعبيراً وكتابة، فتولد مشوهة وممزوجة بالعامية أو بكلمات من اللغة الفرنسية.

وضمن الفضاء المجتمعي الأوسع فإن مساحة استخدام العربية صارت أضيق، بفعل التشويه الذي طالها، فلم تعد لغة التخاطب اليومي ولا لغة الاتصال السياسي بين الحكام والمحكومين، زيادة على التقصير الملاحظ عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

انعكست العوامل سالفة الذكر على مكانة اللغة العربية في القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة، فرغم أن كل القنوات تبث باللغة العربية، فإن تحليل المحتوى الإعلامي يكشف عن جملة من الاختلالات التي تحد من تعزيز حضور العربية وتطوير المضمون الإعلامي.

من بين الاختلالات المسجلة ما تعلق بتزايد الاعتماد على اللغة العامية وتوسيع استخدامها في البرامج والمضامين الإعلامية، مع انتشار الأخطاء اللغوية بشكل يفقد العربية طابعها الجمالي ودلالاتها الوظيفية، ويلاحظ شيوع الاعتماد على اللهجات العامية بشكل خاص في الإعلانات الإشهارية والحصص الممنوعة. أما الحصص والنشرات الإخبارية فرغم أنها باللغة العربية، لكن ضعف التكوين اللغوي لدى الصحفيين، سواء من حيث النطق أو الثروة اللغوية، وكذلك الأمر بالنسبة لضيوف الحصص الإخبارية الذي لا يحسن أغلبهم التغيير عن المواقف والأفكار بلغة عربية سليمة.

ذلك رغم الجهود التي تبذلها بعض الهيئات لتحسين وضع اللغة العربية في وسائل الإعلام، على غرار المجلس الأعلى للغة العربية الذي كرّس جانباً من أنشطته لتحسين استخدام العربية ودفع الإعلاميين إلى تطوير قدراتهم اللغوية.

5. خاتمة:

سعت الدراسة إلى تحليل إشكالية العلاقة بين اللغة والإعلام في سياق التفاعل المستمر بينهما، وبعد الإشارة إلى الإطار النظري لتلك العلاقة، حاولت إسقاطه على واقع

اللغة العربية في وسائل الإعلام الجزائرية، من خلال السيرورة التاريخية وصولا إلى الوضع الراهن الموسوم بتعدد القنوات التلفزيونية والوسائط الإلكترونية.

خلصت الدارسة إلى تأكيد الفرضية البحثية المطروحة حول العلاقة الجدلية بين استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام الجزائرية وبين وضعها العام كلغة وإطار للممارسة الحضارية.

5. الهوامش:

(*1*) صلاح الدين يحي، اللغة العربية وتصادم اللغات في ظل وسائط الاتصال الحديثة، مجلة اللغة العربية، العدد 38، ص129.

(*2*) جابر قميحة، أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة في اللغة العربية، المدينة المنورة، نادي المدينة المنورة الأدبي، ص86.

(*3*) المرجع نفسه نقلا عن: عبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية، ط1، بيروت، دار الجيل، 1991، ص170.

(*4*) فادية المليح حلواني، لغة الإعلام العربي، مجلة جامعة دمشق، المجلد 31، العدد03، 2015، ص13.

(*5*) ندى عبود العمار، الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي في وسائل الإعلام ودورها في الحفاظ على اللغة العربية: بحوث المؤتمر الدولي الثالث للمجلس الدولي للغة العربية، دبي من 07 إلى 10 ماي 2014، ص6.

(*6*) جمال الدين قوعيش، مكانة اللغة العربية في وسائل الإعلام: دراسة تحليلية ونقدية، مجلة اللغة العربية، العدد 30، السداسي الأول 2013، ص124- 125.

(*7*) محمد العربي ولد خليفة، اللغة العربية بين التهجين والتهذيب: الأسباب والعلاج(الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية، 2010)، ص9.

(*8*) شرف عبد العزيز، وسائل الإعلام ولغة الحضارة، القاهرة: مؤسسة مختار للطبع والنشر، ص8.

(9) Radioalgerie.dz/news/ar/article/20150329/35345.

الدخول في: 2020/02/26 الساعة: 13:00

موقع الإذاعة الجزائرية: مختصون يدقون ناقوس الخطر حول الأداء اللغوي في الإعلام الجزائري من حصة صناع المشهد حول الأداء اللغوي في الإعلام الجزائري.

(*10*) سعيد بوخاوش، لغة الإعلام التلفزي وظاهرة التغيير في مستوى التراكيب، دراسات أدبية، العدد 13.

(*11*) كريمة غديري، هيمنة العامية على وسائل الإعلام وانعكاساتها على اللغة العربية، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، العدد 45، الثلاثي الثالث 2019، ص329.

(*12*) صالح بلعيد، حسن استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام، ص54.

(*13*) المرجع نفسه، ص55.

*** *** ***